المضامين السايكولوجية في الخزف العراقي المعاصر

م. ميادة حسن مرهج

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/ الثانية

الملخص :

إنَّ الصيغة الكلية لأي عمل فني خزفي وما يحتويه من مضامين تجعل منه مادة ثرية تقبل المناقشة وصولاً إلى أصغر جزء في العمل الخزفي. وذلك بتباين التقنيات والخامات المكونة له والمستعملة فيه وتنوع أشكاله. والخزف شأنه في ذلك كباقي الفنون لا يخلو من وجود مضامين كثيرة ثاوية في بنيته، ويحمل بين ثناياه صوراً مختلفة لمدلولات سايكولوجية مثل اللاشعور والحرية والقلق والاغتراب وغيرها. هذه المفاهيم التي أخذت تتجلى في الفن مع تحول الفن من الموضوعي إلى الذاتي. أي مع ظهور مدارس الحداثة عند نهاية القرن التاسع عشر واستمرت إلى الفنون المعاصرة في نهاية القرن العشرين وصولاً إلى القرن الحادي والعشرين. مما جعل فن الخزف ينزاح نحو النزعة الإنسانية شكلاً ومضموناً. وتحاول الباحثة تأشير هذه المضامين في الخزف العراقي المعاصر. لذا تناولت الباحثة في هذه الدراسة (المضامين السايكولوجية في الخزف العراقي المعاصر) والتي احتوت على أربعة فصول. في الفصل الأول (الإطار المنهجي) عرضت الباحثة مشكلة البحث التي تمثلت في التساؤل التالي: ما المضامين السايكولوجية في الخزف العراقي المعاصر؟ وجاء الفصل الثاني (الإطار النظري) بمبحثين. المبحث الأول: المضامين السايكولوجية .. مفهومها وجذورها. والمبحث الثاني: الخزف العراقي المعاصر.. مرجعياته وتحولاته. وفي الفصل الثالث حددت الباحثة مجتمع البحث وعينة البحث وأداة البحث ومنهج البحث وأجرت التحليل لعينات البحث. وفي الفصل الرابع خرجت الباحثة بمجموعة من النتائج والاستنتاجات ، ومن ضمن النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

١- انعكست المضامين السايكولوجية في الأعمال الخزفية المعاصرة من خلال تناول مفاهيم القلق والحرية والخوف والعزلة.

٢- ساهمت النزعة الإنسانية في الفن على تجسيد المضامين السايكولوجية في الأعمال الخزفية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :(المضامين – السايكولوجية – الخزف – المعاصر).

Psychological implications in contemporary Iraqi ceramics

Mayada Hassan Merhej

General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa/2

Abstract:

The overall formula of any ceramic work of art and the contents it contains make it a rich material that can be discussed, down to the smallest part of the ceramic work. This is due to the diversity of the techniques and raw materials used in it and the diversity of its forms. Ceramics, like other arts, is not devoid of many inherent contents in its structure, and it carries within it various images of psychological connotations such as the subconscious, freedom, anxiety, alienation, and others. These concepts began to appear in art as art transformed from objective to subjective. That is, with the emergence of modernist schools at the end of the nineteenth century and continued into contemporary arts at the end of the twentieth century and up to the twenty-first century. Which made the art of ceramics shift towards humanism in form and content. The researcher attempts to highlight these implications in contemporary Iraqi ceramics. Therefore, the researcher discussed in this study (the psychological implications of contemporary Iraqi ceramics), which contained four chapters. In the first chapter (methodological framework), the researcher presented the research problem, which was represented in the following question: What are the psychological implications in contemporary Iraqi ceramics? The second chapter (theoretical framework) included two sections. The first section: Psychological implications...its concept and roots. The second topic: Contemporary Iraqi ceramics... its references and transformations. In the third chapter, the researcher identified the research community, the research sample, the research tool, and the

research methodology, and conducted the analysis of the research samples. In the fourth chapter, the researcher came up with a set of results and conclusions, and among the results reached by the researcher are the following:

1- The psychological implications were reflected in contemporary ceramic works by addressing the concepts of anxiety, freedom, fear, and isolation.

2- Humanism in art has contributed to embodying psychological contents in contemporary ceramic works.

Keywords: (contents - psychology - ceramics - contemporary).

مشكلة البحث:

يستوعب الفن عموماً والخزف خصوصاً كثير من المفاهيم المتعلقة بالنزعة الإنسانية. ذلك لإن الخزف هو نتاج إنساني ناتج عن وعي الخزاف بالظواهر وتفاعله معها. وهو صيغة تتركب بنيتها بعوامل تقنية يظهر عن طريقها كل ما هو ثاوي في نفس الإنسان. ليجسد شكلاً حاوياً لمضامين سايكولوجية نستطيع تشخيصها في بنية العمل الخزفي. وبنظرة لما قدمته الدراسات السايكولوجية نجد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينها وبين الفن عموماً. بل أن أغلب الأعمال الفنية أصبحت نماذج تجري عليها دراسات سايكولوجية. ذلك أن الإنسان بطبيعة الحال تسيطر عليه كثير من الضواغط والأحداث التي من الممكن أن تنطبع على حالته النفسية. قد تؤدي بعضها إلى انعزال الإنسان وانغلاقه مع الذات. أو تكون سبباً في انسجامه مع المجتمع. أضف إلى ذلك ما يظهر من حالات السكون والهدوء أو حالات السعادة والفرح أو حالات الحزن والغضب وغيرها من المضامين السايكولوجية التي يحاول الخزافون اظهارها في العمل الخزفي. فالفن عموماً يدافع عن أحلام الإنسان وآماله ويعكس أحاسيسه ومشاعره كمرآة عاكسة لواقع انساني بكل ما فيه. ويزخر فن الخزف في العراق بالمضامين السايكولوجية بسبب ما يجري عليه من أحداث متسارعة وما مر على المجتمع العراقي من حروب و

نزاعات، كثيرة ولذلك جاءت هذه الدراسة مخصصة في الخزف العراقي لترصد تلك المضامين السايكولوجية فيه . وتتمثل مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

ما المضامين السايكولوجية في الخزف العراقي المعاصر؟

أهمية البحث:

يستمد البحث الحالي اهميته من خلال تسليط الضوء على المضامين السايكولوجية وتجسيدها في الخزف العراقي المعاصر. فضلاً عن التعريج إلى أهم الخصائص والسمات التي برزت في التشكيل الخزفي العراقي. كما يساهم هذا البحث في تنمية الجانب المعرفي وتنوع الأسلوب في صياغة الحدث وإحالته على مشهد بصري لدارسي الفنون التشكيلية. مما يسهم في إمكانية فك التشفير في العمل الخزفي.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى / التعرف على المضامين السايكولوجية في الخزف العراقي المعاصر.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: الأعمال الخزفية التي تحتوي على مضامين سيكولوجية من الخزف العراقي المعاصر

الحدود المكانية: العراق

الحدود الزمانية: الفترة من ١٩٦٠– ٢٠٠٠

تحديد المصطلحات:

١ – المضامين (Contents)

لغةً: "الضمن: باطن الشيء وداخله. يقال يفهم من ضمن كلامه كذا دلالته ومراميه. وضمني: ما هو غير مذكور أو معبر عنه صراحة، لكنه ثابت افتراضاً. مقدر مضمر، ومضمون الكتاب: فحواه، ما يفهم منه"

اصطلاحاً: "مضمون الشيء: محتواه، ومضمون الكتاب مادته، ومضمون الكلام فحواه، وما يفهم منه. ومضمون الشعور في لحظة معينة هو مجموع الظواهر النفسية التي يحتوي عليها ويتألف منها. ومضمون التصور في المنطق مفهومه. ولكل عملية فكرية صورة ومضمون"(١).

٢ – السايكولوجية (psychology)

لغةً: تشتق كلمة السيكولوجيا (بالإنجليزية: Psychology) من الكلمتين اليونانيتين (Psyche) والتي تعني النفس أو الروح أو العقل، و(Logos) والتي تعني كلمة، حيث سعى الإنسان منذ الأزل لفهم الطبيعة البشرية، وكان علم النفس فرعاً من فروع الفلسفة، قبل أن يصبح علماً قائماً بذاته في القرن التاسع عشر، وأجرى بعض العلماء الألمان والذين كان من بينهم يوهانس بيتر مولر وهرمان هلمهولتز في منتصف القرن التاسع عشر أول دراسات منهجيةٍ مرتبطةٍ بالإحساس والإدراك مما أثبت أنه من الممكن قياس العمليات الذهنية ودراستها علمياً، كما تأسس أول مختبر رسمي لعلم النفس عام ١٨٧٩م في جامعة لايبزيغ الألمانية على يد الفيلسوف فيلهلم فونت (بالألمانية: Wilhelm Wundt) إذ قام بتقسيم العمليات العقلية إلى عمليات أكثر بساطة كالإدراك، والإحساس، والانفعال(٢).

اصطلاحاً: "علم النفس، وهو يبحث عن القواعد الأصلية لحياة العقل وعملياته وصورها ومظاهرها المتعددة. ولعلم النفس تعريفان : أولهما التعريف الاتباعي التقليدي الذي يكاد يكون عالمياً الا وهو علم دراسة حوادث النفس. فالمخلوق البشري مكون من جسد ونفس. وكما أن علم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا) يصف حوادث الجسد ويحاول تفسيرها، فكذلك علم النفس يصف حوادث النفس من حركات وصور وأفكار وعواطف وغيرها ويحاول تفسيرها. وأما التعريف المتأخر فقد اختصت به المدرسة السلوكية وهو علم دراسة السلوك البشري أو دراسة الأعمال البشرية. وعلم النفس في رأي هذه المدرسة لا يفعل أكثر من وصف أعمال الجنس البشري بدقة شأنه في ذلك شان عالم الحيوان الذي يصف سلوك النمل مثلاً" (٣) .

التعريف الإجرائي : المضامين السايكولوجية هي المحتوى النفسي الثاوي في العمل الخزفي المنعكس من الآثار الناجمة عن الحياة الشخصية والاجتماعية المحيطة بالفنان.

المبحث الأول / المضامين السايكولوجية .. مفهومها وجذورها

تعود الجذور الأولى للسايكولوجيا إلى ما قبل الميلاد حيث كان يعتبر فرعاً من الفلسفة يهتم بدراسة الروح إلى أن جاء (افلاطون) وقال بأن أفكار الإنسان تؤثر في سلوكه، وأنها منفصلة عن الجسم، ومع (ارسطو) عرف علم النفس تطوراً علمياً حين رأى أن الحالات النفسية ما هي إلا نتيجة لحالات جسمية، كما أنه صاغ قوانين في تداعي المعاني سادت علم النفس أكثر من عشرة قرون، لذا اعتبر المؤسس الأول لعلم النفس. أما الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) فقد طرح فكرة العلاقة بين العقل والجسم، وقال بأنهما شيئان متمايزان كل التمايز، وأن الصلة بينهما هي تفاعل ميكانيكي يحدث في لغدة الصنوبرية في المخ. ولهذا اهتم الباحثون بظاهرة الشعور. ودرسوا جميع الخبرات والحالات الشعورية كالتفكير، والتذكير، والانفعال، ومنهجهم في ذلك هو التأمل الباطن. بينما طرح (دارون) نظريته التطورية التي أكدت أثر الوراثة والبيئة في تطور الكائنات الحية، واهتمت بمراحل نمو النفسي للفرد وبذلك تراجع الاهتمام بدراسة الشعور وزاد الاهتمام بدراسة السلوك. بعد ذلك أحدث (سيغموند فرويد) ضجة في علم النفس بمقولة الحياة النفسية اللاشعورية، فاتسع مدلول الحياة النفسية وأصبح يتكون من الشعور واللاشعور[٤]. ثم ظهرت مدارس جديدة على يد (فروم) و (فردينر) و (هورناي) التي أكدت على أثر العوامل الحضارية في حياة الفرد. جعل (فرويد) جل اهتمامه بالكشف عن أسرار النفس الإنسانية الثاوية والغرائز التي يحاول الإنسان ان يخفيها أو ان يغلفها بقناع اجتماعي مقبول ، فاللاوعي عند (فرويد) هو المفتاح الحقيقي للذات الإنسانية، على الرغم من ان الوعي هو الذي يفرض النظام والمنطق والالتزام بالأعراف على دوافع خارج نطاق السيطرة والوعي داخل اللاوعي، لكن الذات لا تكتمل هويتها ولا تكتسب حالة التوحد أو الكلية إلا بوجوده ، لذلك ." تبدأ الرغبة المكبوتة حياة جديدة شاذة في اللاشعور ، وتبقى هناك محتفظة بطاقتها الحيوية ، وتظل تبحث عن مخرج لانطلاق طاقتها

المحبوسة "[٥]. فالرغبات المكبوتة تتحول عند الفنانين إلى ظاهرة صورية فنية بحسب (فرويد) ، "فالفن جسد الوسيلة المثلى للهروب من الواقع ، ووسيلة لتحقيق الرغبات التي أحبطها ذلك الآخر ، لذا فهو منطقة وسطى بين عالم الواقع الذي يحيط بالرغبات ، وعالم الخيال الذي يحققها" [٦]. وأزاء ذلك ترى الباحثة أن الفن نوع من التعويض عن النقص الحاصل في الرغبات الثاوية في نفس الفنان، يعبر عنها بواسطة الخيال . إن هذه التحولات في مفهوم السايكولوجيا جعلته ينساق داخل نسق معياري أيديولوجي ومفاهيمي، ففي (علم النفس)* "تثار مشكلة الهوية فيما يتعلق بوحدة ذات الطفل أو الشاب أو الرجل أو الشيخ رغم اختلاف أطواره وما يقوم به من ادوار " [٧] ، فهذه المراحل تمثل المتغير الزماني والمكاني وما تحدثه من تغييرات على وجود الإنسان، وتساعد تلك المراحل في تشكيل الهوية الشخصية وعلى نحو دقيق حين يتم التساؤل عن تلك الوحدة المتجمعة والتي تشير بعمومها إلى هذا الشخص أو ذاك ، وعلى هذا " ان العلاقة القائمة بين مراحل الشخص الواقعة في أزمنة مختلفة على نحو مؤكد ان الشخص الواحد أو ان جميع تلك المراحل تخص نفس الشخص " [٨]. وهذا ما يفسر بروز الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تغلب على مجتمع ما. كما أن الظواهر الاجتماعية ترتبط بوجود الإنسان وسلوكه من خلال احاسيسه وأفكاره، فضلاً عن علاقته بمحيطه الاجتماعي، فعند ممارسة أي نشاط سلوكي ينعكس إلى الحياة العامة ويجعل منه ظاهرة اجتماعية تؤدي فعلها إيجاباً أو سلباً. ومع استمرار النزعات الإنسانية المعاصرة وما يرادفها من معاناة وصراعات، أكدت بعض الدراسات الفلسفية على وجود الإنسان خلاف الفلسفة العقلانية التي درست المجموع وتجاهلت الفرد وأدخلته ضمن سلسلة لا متناهية من الموجودات الأخرى. إن ما تبتغي الباحثة أن تبينه هنا هو المضامين السايكولوجية التي أصبحت مادة لفن الخزف وشكلت منعكسا للتعبير عن الذات الإنسانية وهي كثيرة نذكر منها ما يلي:

١- الاغتراب (Alienation): يعد الاغتراب من الموضوعات التي شغلت الباحثين والمفكرين كونه يتصف بعدة ملامح. فهو ظاهرة إنسانية تضرب بجذورها الجانب السايكولوجي للوجود الإنساني، ويقصد به الاغتراب النفسي لا الجسدي، إذ تزايد الشعور بالاغتراب نتيجة لطبيعة

العصر الذي يعيشه الإنسان، مما أدى إلى إصابة الإنسان بكثير من المشاكل والاضطرابات والعزلة وفقدان المعنى للحياة وانسلاخ الانسان من محيطه الاجتماعي. لقد ناقش المحللين النفسيين بشكل موسع ظاهرة الاغتراب، حيث يرى فرويد، بأنه الأثر الناتج عن الحضارة، فالحضارة التي أسسها الأنسان دفاعاً عن ذاته إزاء عدوان الطبيعة جاءت على نحو يتعارض وتحقيق أهدافة ورغباته .ويقول (فرويد, Freud) في هذا الصدد(ان كل فرد في الواقع هو عدو الحضارة ذلك أن الحضارة هي مصدر أغترابه)[٩].

٢- الحرية (Freedoom): عند مراجعة حقيقة الإنسان الطبيعية نجد إن الإنسان في الأصل موجود طبيعي وهو أشد الكائنات الطبيعية حنيناً إلى التخلص من جبرية الظواهر، وأقواها نزعة نحو التحرر، فالوجود الإنساني في الحقيقة ذو طابع خاص يجعل من كل فرد منا موجوداً حراً قد قذف به وحيداً في هذا العالم وسط امكانيته الخاصة. وهذه هي مشكلة الإنسان في صراعه مع الطبيعة. " يقول روسو : لقد ولد الإنسان حراً وهو مصفد في كل مكان بالأغلال. ويرى سارتر أن الإنسان حر يقرر لذاته بيد أننا نجد الإنسان في كل مكان أداة لإنسان آخر. فليس في وسعه أن يمارس حريته دون أن ينتهك حرية الآخرين فالإنسان كمشروع فردي كحرية ينتهي إلى ضياع ويسقط في عزلة"[١٠]. "إن إرادة كل إنسان تنتمي إلى موضوع يتبناه وشكل هذا الموضوع نقطة الانطلاق نحو تحقيقه وتجسيده على أرض الواقع، بينما الاختيار يرتبط بمراجعة علمية وذهنية ينتخب من خلالها الشخص آلية أو الطريقة التي تتم فيها عملية التنفيذ"[١١]. إن مشكلة الحرية هي من أقدم المشكلات الفلسفية وأعقدها، والواقع أن مشكلة الحرية بالذات هي من أكثر المسائل الفلسفية اتصالاً بالعلم والأخلاق والاجتماع والسياسة. والحرية هي ليست مشكلة نظرية يثيرها العقل ، بل هي مشكلة عملية متضمنة في صميم وجودنا [١٢].

٣- القلق (Anxiety): يرى (يونغ) إن القلق "عبارة عن رد فعل يقوم به الفرد حينما تغزو عقله قور وخيالات غير معقولة صادرة عن اللاشعور الجمعي، إذ يمكن للقلق أن يؤدي وظائف

إيجابية ومفيدة في الظروف السوية بوصفه نذير خطر يعمل على تنشيط الكائن الحي ويكون بمثابة جهاز انذار مبكر من الناحية النفسية، فإذا صدر الإنذار عن ذلك الجهاز ساعد في تسهيل عملية التكيف مع المواقف الحياتية، إذ يصبح الفرد أكثر إدراكا للملابسات والظروف من حوله"[١٣]. وهناك مبدأ سيكولوجي له فائدته في تفسير ظاهرة القلق وهو "مبدأ العزو الانفعالي، فبسبب كون معظم أشكال الاستثارة الانفعالية سواء كانت هي الغضب أو الحب أو الخوف، مشتركة في أساس فسيولوجي متماثل، فكلها عبارة عن تغيرات تعقب التنشيط الخاص للجهاز العصبي السمبثاوي، وتتضمن زيادة معدل ضربات القلب وضغط الدم والتنفس وجفف الفم وعرق راحة اليد. بسبب ذلك كله قد نخلط بين انفعالاتنا بسهولة. ففي ظل بعض الظروف قد يساء تفسير بعض الانفعالات السلبية كالغضب أو الخوف، ويتم تفسيرها باعتبارها عاطفة رومانسية، أو ينظر إليها على الأقل باعتبارها تفاعلات قادرة على تقوية الخبرة الخاصة بالحب"[١٤].

المبحث الثاني / الخزف العراقي المعاصر.. مرجعياته وتحولاته

لقد كان لحضارة بلاد وادي الرافدين والحضارة الإسلامية نصيباً كبيرا في تجذير وتبرعم وتمظهر الخزف العراقي المعاصر ، ففرض الموروث وجوده من خلال الحوار والتواصل مساهما في عملية صياغة وبناء هوية الخزف العراقي ، وينهض الموروث بحسب تعبير (روجرز)(١٩٢١-٢٠١١م) من " الجذور عاليا داخل الفنان ، ويجري خلاله وخلال عينيه ، انه جذع الشجرة"[١٥]. فالتراث ساهم إلى حد ما في بلورة " مفهوم الهوية الحضارية والثقافية، وهو بهذه الصفة يحمل شرعنة الإنسانية والفكرية والحسية ، وآفاق الإبداع الثقافي في المجتمع ، كونه أرثاً مرئياً ومعاشاً يحيط بكل جوانب حياتنا وذاكرتنا وأرواحنا "[١٦]. فالأواني الفخارية والخزفية القديمة حافظت على هويتها كما في الشكل (١) والشكل (٢) ، إلا انها خضعت إلى جملة من التغيرات في زمننا المعاصر، أخرجتها من

السياقات و الأنظمة التي كانت تحتويها، لتدخل ضمن تداوليات جمالية وفنية جديدة، تتصل بالمتغيرات الحاصلة في العالم المعاصر ، ليصبح العصر الحديث أكثر صلة بما ينتج من أفكار تسهم "باستبدال الذائقة تبعاً للمتغيرات والابتكارات الجديدة ، فلم تعد القطعة الخزفية تحدد بوظيفتها ، أو بإتقانها الحرفي بل أصبحت ذات مكانة مستقلة في دلالاتها الفنية والتعبيرية والجمالية"(١٧).

الشكل (١) فخارية من فترة العبيد

الشكل (٢) فخارية من فترة حسونة

إن الإمعان في المنجز التشكيلي الخزفي العراقي المعاصر، يوقفنا على حقيقة تتبلور في علاقة جدلية بين النسق الثقافي العام متمثل بالقيم الثقافية وطبيعة حركتها وتفاعلها في الوسط الاجتماعي التاريخي ، وبين سياقات الخطاب البصري التشكيلي وطبيعة أداءه في حقبة تاريخية معينة .لذلك "ينبغي ألا نهمل العوامل الواقعية التي ساهمت في بناء هذا المدماك المعرفي المعقد وألا نتجاهل الظروف والملابسات التي صاغت تلك السبيكة الفريدة من التكوينات الحضارية المختلفة، والخلفيات التاريخية المتباينة ، والمرجعيات الرمزية المتعارضة والأصوليات الدينية"(١٨).

وأزاء ذلك فقد شهد الخزف العراقي المعاصر تحولا في تصنيفه، وأصبح يعد من الفنون الراقية، فاحدث الخزافون تغييرا في الأشكال، لتبتعد شيئا فشيئا عن الإشكال النفعية الوظيفية "طارحين الأفكار المبتكرة ومستعينين بالتقنيات المتقدمة في تشكيل الخزف لتتمتع بالقيم الجمالية الفنية (١٩). فظهرت منجزات خزفية متخلصة من الأنظمة التقليدية والفعل الوظائفي المتداول التقليدي/الأدائي، نحو رؤى

ذات قيمة فنية جمالية تنتمي إلى عالم الخزف المنجز بطرق فنية ابتكارية أكثر اتساعاً دلاليا ، جعل من الخزف العراقي المعاصر ميداناً مفتوحاً وواسعا، خرج عن حدود المتحفية والأكاديمية. وانتقل إلى فضاء أوسع فدخل في تجميل المنازل والديكور وتزيين الشوارع والمعمار ليصبح جزءا من المنظومة الفكرية والجمالية على حد سواء، والخروج من الهوية المغلقة التي تحده شكلا ومضمونا كما في شكل (٣) للخزاف (شنيار عبد الله) وشكل(٤) للخزاف (جواد الزيدي) .

شكل (٣) شنيار عبد الله

شكل (٤) جواد الزيدي

لقد وضع الخزاف العراقي تراثه الثري نصب عينيه، إذ ذهب الفنانون العراقيون إلى منابع التراث، واستولدوا منها فنا ذا طابع يسمح لهم بالحركة المرنة بين التاريخ وتطلعات المعاصرة للذات الإنسانية، لينتج الخزافون العراقيون على تنوع أساليبهم، أعمالاً طالما باتت أمينة لأهدافها حاولوا من خلالها اقتراح هوية لا تتعارض مع جذورها العميقة، والرغبة الطاغية بالتكييف مع تطلعات المعاصرة وبالذات في تحولاتها البنائية وأشكالها المتحولة [٢٠]. ولم يكن الفن التشكيلي الخزفي بعيدا عن المتقلبات والمتغيرات السياسية التي جرت في العراق، إذ يمكن تلمس المدى الذي يؤثر فيه السياق السياسي في العراق بالنتاجات الإبداعية المعاصرة بوصفها أعمال ابداعية توثق الأفعال الإجرامية التي

تنتهك الإنسانية، وهي بمثابة رموز تعمل على "تكثيف الموقف السياسي من جانبه السلبي، أزاء طرح ايديولوجية تعسفية تتجاوز ما يصدمها من معايير وآفاق فكرية متأصلة في حدودها الجغرافية . ليكون ممثلا لحقبة زمنية معينة وانعكاسا لها". كما في الشكل (٥) للخزاف سعد شاكر والشكل (٦) للخزاف قاسم حمزة.

الشكل (٥) سعد شاكر

الشكل(٦) قاسم حمزة

وترى الباحثة أن الأعمال الخزفية التي انتجت في العراق هي أفعال تعبيرية عن حالات نفسية حاول الخزافون تجسيدها في أعمالهم الخزفية، فالتعبير الفني "يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية الفنان وبشروطه الحياتية، شروط حياته الشخصية والشروط التاريخية لجماعته وزمانه، وعلى حد سواء. وعندما تكون هذه الشروط التاريخية أكثر اضطراباً من حياة الفنان الخاصة، تميل أعماله إلى أن تصبح التعبير عن عسر جماعي يشارك فيه مشاركة أكثر شدة من الآخرين، جراء حساسيته، وذلك أمر يتيح له أن يدرك ويفسر مالا يميزه الجمهور إلا فيما بعد"[٢١]. وعلى هذا الأساس نجد الفن في معناه الكبير يتجاوز كونه لغة للتعبير، أو وسيلة اتصال ترتبط بين المجاميع البشرية ، ذلك لأنه يتجاوز زمن الغرض الذي من اجله تشكل . وهو لكونه نتيجة انفعال ، فهو يضع على حدود الانفعال، فالخزاف يمارس الفن ويعيش تجربة الابداع في ظروف ليست سهلة، وعندما يتعرض لقضية تمس مشكلة حرية الفنان، لا يغفل عن تجسيد الأزمات النفسية التي يحسها مع وقع الأحداث في

حياته، لأنها تضع بصماتها الواضحة على ابداعه الفني. وعليه كذلك فهو يواجه قضية وجوده، من خلال تحليله للمشاكل البسيطة التي تلم به، بالضبط كما يناقشها من خلال الذخيرة الفكرية التي يكتنزها عقله. وهذا أهم من طرحها فقط كقضية فلسفية مجردة[٢٢]. ومن أجل ذلك يجمع الخزاف مزيج من شيئين، "مزيج من الصورة الطبيعية ومن صورة الإحساس بالذات، وهذان الجوهران المتناقضان والملغزان بالنسبة إلى ذاتيهما حيث الوعي هو في صراع مع اللاوعي، والداخلية العادية مع الخارجية المتعددة الأشكال، إذ يقرنان عتمة الفكر بوضوح التعبير، ينبجسان فجأة في لغة حكمة عميقة وغير مفهومة تماماً"[٢٣].

الفصل الثالث / اجراءات البحث

أ- **مجتمع البحث:** شمل مجتمع البحث الأعمال الخزفية للخزافين العراقيين المنشورة في المجلات التي استطاعت الباحثة الوصول إليها فضلا عن المعروض منها في المعارض الفنية المنشورة في مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وقد تم حصر المجتمع الحالي والبالغ (٤٤٠) عمل خزفي وضمن حدود البحث الحالي وللمدة من (١٩٦٠-٢٠٠٠)

ب - **عينة البحث** : ارتأت الباحثة اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية، والبالغة (٤) نماذج، ممثلة بالأعمال الخزفية للخزافين العراقيين، وقد تمت عملية انتقاء النماذج على وفق المسوغات الأتية:

١. أن تعطي النماذج صورة واضحة للباحثة للإحاطة بموضوعة البحث (المضامين السايكولوجية) وآلية اشتغالها في جوانبها الفكرية والدلالية.

٢. تباين النماذج المختارة من حيث الأسلوب الفني وتقنيات وآليات الإظهار.

ج- **منهج البحث** : لقد توسمت الباحثة المنهج الوصفي معتمدةً الطريقة التحليلية لتحليل عينة البحث، من خلال وصف وتحليل لنماذج عينة البحث.

د- اداة البحث : ومن أجل تحقيق هدف البحث فقد لجأت الباحثة الى المعطيات الفكرية والفلسفية والجمالية والفنية التي انتهى إليها الإطار النظري بوصفها محركات أساسية قد أستفادت منها الباحثة في تحليل عينة البحث.

هـ - تحليل عينة البحث:

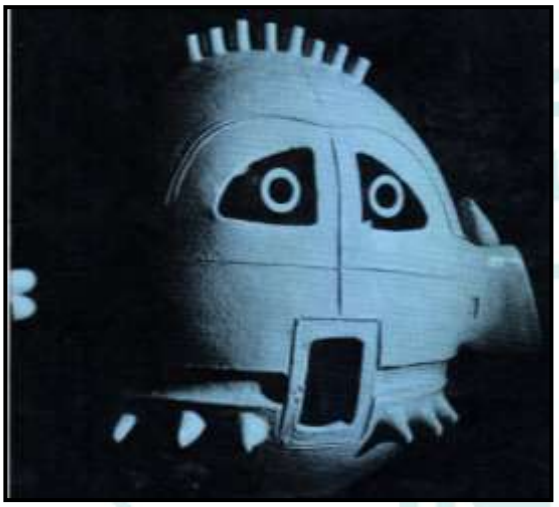

العينة -١-

الفنان: سعد شاكر

اسم العمل: الفدائي

سنة الإنجاز: ١٩٧٦

قياس العمل: ٣٥× ٣٥سم

يظهر لنا عمل خزفي مبني وفق نظام البناء التركيبي الهندسي، إذ يمثل هذا العمل في معطياته المعمارية وبنيته التركيبية شكلاً كروياً مقسماً إلى مستويات تركيبية تتناسب مع المفهوم الشكلي للكرة، وترتبط معه بعلاقة أساسها فعل التكامل البصري للشكل الهندسي عبر آليات التركيب والتحليل. إذ مثل الوجه البشري بمجموعة من الخطوط المنحنية والمتقاطعة، وتمثل القراءة الرمزية لمفرداته شكلاً يسمى (بالفدائي)، وهذا الشكل يستبطن المعنى الثاوي الذي يخفي المضامين السايكولوجية خلف إشارات الدال وعلامات السطح، وقد ساعد التباين ما بين المفردات وطبيعة اتصالها مع بعضها على إيجاد مشهد بصري يتصف بالوحدة الرغم من اختلاف طبيعة الاستدلالات الرمزية للشكل الواقعي. كما نجد

أن لكل شكل دالة رمزية استعارها الفنان من مرجعيات متباينة لتؤثث بها سطح الجسم الخزفي. عالج الخزاف خامته بما يحقق تنوعاً ملمسياً، فالسطح الأملس لأجزاء العمل يقابله إيحاء بالخشونة في منطقة اللثام، ويمكن أن نتثبت من المضامين السايكولوجية عن طريق ملامح الوجه البشري الذي غلبت عليه ملامح الغضب والحركة العنيفة، التي جاءت نتيجة حركة الخطوط التي رسمت ملامح الوجه. فالعينان مثلثان غائران بالبدن قائما الزاوية و اوتارهما مقوسة للخارج، يبرز من المنتصف الداخلي لكل منهما اسطوانة مجوفة ارتفاعها مساو لتقوس الشكل. يعلو المثلثين خطوط غائرة أعطت حركة للجبين، ويتوسط الوجه فتحة مستطيلة غائرة تمتد عموديا، يحيط بها خط غائر يعطي حركة حيوية للشكل، يوحي بالفم الفاغر الصارخ. وقد شغل الحيز ما بين تحت العينين وأسفل الفم مجموعة من الخطوط المتكسرة والمنحنية تمثل ما يشبه اللثام الذي يرتديه الفدائي لإخفاء معالم وجهه. فأعطى الفنان من خلال هذه التقسيمات وهذه الملامح رمزاً لكل فدائي، والذي هو قيمة إنسانية نبيلة تسعى لنيل الشهادة في سبيل الحرية والتخلص من العبودية والظلم. ليكتسي بمفهوم الحرية الذي يعد من المضامين السايكولوجية. إن معالم الوجه الصارخ يتقارب إلى حد كبير مع الوجه الصارخ الذي يظهر في لوحة (الصرخة) للفنان (أدوارد مونش) الشكل (٧).

الشكل (٧) الصرخة – ادوارد مونش – ١٨٩٣

العينة -٢-

الفنان: شنيار عبد الله

اسم العمل: شضية

سنة الإنجاز: ١٩٨٥

أبعاد العمل: ٢٠سم × ٥٠سم × ١٥سم

نشاهد عمل خزفي يقترب من الشكل الهندسي متوازي المستطيلات على الرغم من أن جوانبه تظهر بصورة غير منتظمة، بني العمل على كتلة مستوية انبسطت عند قاعدتها لتحقق استقرار وثبات في بناءه الشكلي، نشاهد حزوز خطية في ايمن سطحها العلوي وكذلك في أيسرها، بينما تظهر التقعرات السطحية في ايمنها منسجمة مع التقعرات السطحية في أيسرها، والبناء الكلي العام هو رمز لشظية جاءت نتيجة لانفجار ما. استخدم الخزاف شكل الشظية كمحصلة للظروف التي عاشها المجتمع العراقي ضمن فترة إنجاز العمل والتي تمثلت بالحرب العراقية- الإيرانية التي استمرت ثمان سنوات منذ عام ١٩٨٠-١٩٨٨. فمثلت جانب سايكولوجي يعبر عن كل فرد عراقي عاش تلك الحقبة. ومن الجانب التقني يؤكد الخزاف شنيار عبد الله وعيه وقصديته من خلال إحالة الطين الى جزء من معدن متشضي، إذ بدى العمل الخزفي أشبه بقطعة من المعدن المشظى، بدلالة الحافات الحادة التي أعطت لشكل المنحوتة شكل الشضيو الواقعي، لاسيما مع وجود الحزوز الطولية والأفقية التي توزعت على جانبي العمل والتي جاءت نتيجة شدة الانفجار. فالشظية هي نتيجة حتمية للدمار والخراب الذي سببته الحرب، وهي رمز احتجاج ورفض لكل ما تمثله من الم وحزن وفرقة فهي جزء من كل، حيث أراد الفنان من خلالها التعبير عن التفكك والتشتت الذي أصاب المجتمع جراء هذه الحرب. ويمكن تثبت المضامين السايكولوجية في هذا العمل الخزفي من خلال تجسيد رمز للحرب

والدمار والألم الذي أحدثته على مدى ثمان سنوات متتالية، لذلك فهو تمثيل لحالة والغضب التي كان الفنان يعانيها كفرد ضمن مجتمع، إلا انه أخفى هذه المشاعر نظراً للنظام الحاكم في وقتها. وأظهره بشكل رمز ضمن فيه لك الأحاسيس والمشاعر الرافضة لكل ما تمثله الشظية وكل ما تجلبه الحروب.

العينة -٣-

الفنان: أحمد الهنداوي

اسم العمل: حلم

سنة الإنجاز: ١٩٩٢

أبعاد العمل: ٢٠سم × ٩٠سم

نشاهد هذا العمل الخزفي الذي يتكون من تركيب غير منتظم لتكوينات أنبوبية الشكل، عمد الخزاف إلى تحقيق أطوال متفاوتة، وإنحناءات وتقوسات مختلفة ، يظهر في مركز العمل شكل إنسان خزفي يتموضع فوق هذه التكوينات غير المنتظمة، ونشاهد في منطقة الوسط لوح زجاجي مربع الشكل، يبرز فوقه تكوينان إنبوبيان يوحيان بإنهما مكملان لأنبوبين تحتهما يظهران كأنهما يمتدان تحت اللوح الزجاجي. أكد الخزاف على نعومة الملمس في الأنابيب، إلا في طرفي الشكلين الأنبوبيين فوق اللوح الزجاجي، فقد كانت توحي بالخشونة الملمسية ، الخطوط الخارجية لهذا العمل جاءت بانحناءات و تعرجات و انسيابية نتيجة الاستعارة العضوية الحيوية إلا في الجزء الزجاجي ، فقد كان لهندسية الشكل أثر في نظامية الخطوط . وفي تأويل المعنى الثاوي خلف الشكل نجد المضامين السايكولوجية عبر دلالاتها الرمزية. فقد حقق الخزاف من خلال الصياغة الكتلية معنى يؤشر الى الإنسان المريض والقلق ، فالشكل الإنساني المتموضع وسط هذه التكوينات الأنبوبية وتحت لوح الزجاج يؤشر قصدية الخزاف في تضخيم الأشكال الأنبوبية التي رمز بها الى شكل عظام الإنسان، كما أن وجود اللوح الزجاجي فوق هذه التكوينات ووجود الشكل الإنساني داخله، ما هو إلا دلالة الى غرفة الإنعاش التي يتم عزل الإنسان المريض عن العالم الخارجي بزجاج الأبواب و الشبابيك. وهي تمثل حالة القلق الوجودي التي تشغل تفكير الإنسان. كما تحيلنا هذه التكوينات الأنبوبية الى تأويل آخر ، و هو شكل السكائر، و علاقة الإنسان بها، إذ يلتجأ أغلب الناس الذين يعانون من مشكلات سايكولوجية كالقلق والغضب إلى التدخين، فالتضخيم في شكلها جاء لتأكيد ضررها على الإنسان مما يوصله في النهاية الى غرفة الإنعاش.

العينة –٤–

الفنان: قاسم نايف

اسم العمل: تكوين

سنة الإنجاز: ٢٠٠٢

أبعاد العمل: ٤٠سم × ٩٠سم

نشاهد عمل خزفي يتكون في بناءه من كتلة ذات شكل أقرب إلى المربع مجوفة بمستويين. ركب في داخل هذا الفراغ تكوين نحتي واقعي يمثل شكل إنسان بوضع الجلوس والإنحناء و يظهر أمامه و خلفه أسلاك معدنية ركبت بطريقة توليف الخامات تشير في دلالتها إلى القضبان التي نراها في السجون. والكتلة بإكملها تستقر فوق قاعدة خزفية صاغها الفنان بنائياً و تقنياً. وعلى الرغم من أن الخطوط المحددة للشكل توحي بالإنسيابية ، إلا أن التمعن في النظر فيها، يبين لنا أن هنالك استقامة صارمة في حدود الفراغ الداخلي الذي يمثل غرفة السجن وكذلك استقامة في الأسلاك المعدنية. أما الزوايا السفلى للعمل فهي منسابة بنظامية على العكس من الزوايا العليا ، فأن التدرج الخطي واضح فيها ، بفعل الضربات المنتظمة المتحققة على هذه المنطقة يتشابه مع التدرج الخطي في الزاوية اليمنى. أما الحد الخطي (المتعرج) في واجهة العمل والموجود تحت الفراغ، فأن صياغته منسجمة مع التدرجات الخطية في الزوايا العليا. تؤكد الصياغة الفنية للعمل الخزفي بتراكيبه الشكلية و خاماته و بمعالجاته اللونية الواحدة تحيل المشاهد الى قصدية الخزاف

، إذ أن استخدامه للون الأبيض يؤكد الصياغة الرمزية العالية في الإيحاء بمضامين سايكولوجية تدعو إلى الحرية، فاللون الأبيض هو لون السلام.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

أولاً – النتائج ومناقشتها:-

١ – انعكست المضامين السايكولوجية في الأعمال الخزفية المعاصرة من خلال تناول مفاهيم القلق والحرية والخوف والعزلة وغيرها .

٢ – ساهمت النزعة الإنسانية في الفن على تجسيد المضامين السايكولوجية في الأعمال الخزفية المعاصرة.

٣ – اعتمد الخزافون في تجسيد المضامين السايكولوجية في أعمالهم على الأشكال الإنسانية والأشكال التجريدية.

٤ – ظهرت المضامين السايكولوجية عن طريق ملامح الوجه البشري الذي غلبت عليه ملامح الغضب والحركة العنيفة، التي جاءت نتيجة حركة الخطوط والانحناءات والتجويفات.

٥ – تناولت بعض الأعمال الخزفية جوانب من الحياة الماساوية التي عاشها المجتمع العراقي كالحروب ، وهي تحمل مضامين سايكولوجية .

٦ – جسد الخزافون حالات المرض والقلق الوجودي كمضامين سايكولوجية في أعمالهم الخزفية.

ثانياً – الاستنتاجات:

١ – عكست أغلب الأعمال الخزفية الجانب النفسي للفرد والمجتمع ككل، لأن قضايا المجتمع تنعكس على الفرد حتماً.

٢ – لم يكن الشكل الإنساني هو الشكل الوحيد الذي تم توظيفه لغرض تحميله بالمضامين الإنسانية، بل كانت حتى الأشكال غير المنتظمة تعبر عنها.

٣ – أكدت المهارة الفنية لدى الخزافون قدرتهم على تطويع الخامات المختلفة مع مادة الخزف لغرض إضفاء الطاقة التعبيرية للبنية الخزفية.

الهوامش:

(١) صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص٨٦٣.

(٢) ينظر: علم السيكولوجي علم يهتم بدراسة سلوك البشر وتفكيرهم، مقال منشور في موقع جريدة عالم التنمية الالكتروني، بتاريخ ١٦ يناير ٢٠٢٢، تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٣ أيلول ٢٠٢٣، الساعة ١٠ صباحا. علم السيكولوجي علم يهتم بدراسة سلوك البشر وتفكيرهم - جريدة عالم التنمية(3alamaltanmya.com)

(٣) الخازن، منير وهيبة: معجم مصطلحات علم النفس، دار النشر للجامعيين، بيروت، د. ت، ص١١١-١١٢.

(٤) ينظر في ذلك: الأحمر، فيصل: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٧٣ – ٢٧٥ .

(٥) سيجمند فرويد : معالم التحليل النفسي ، ط٧ ، ت : محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، ١٩٨٨ ، ص ٣٢ .

(٦) شاكر عبد الحميد : العملية الإبداعية في فن التصوير ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص٣٢ – ٣٣ . و ينظر : (شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي - دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مطابع الوطن ، الكويت ، ٢٠٠١ ، ص١٣٠) .

* يعرف علم النفس انه العلم الذي يهتم بدراسة العقل البشري ، والطبيعة البشرية ، والسلوك الناتج عنها ، أي انه مجموع الحقائق التي يتم الحصول عليها من وجهة النظر النفسية ، فهو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بهدف فهمه وتفسيره . ينظر : (عيسى الشماس : مدخل إلى علم الإنسان (الانثروبولوجيا) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠) .

(٧) عبد الرحمن بدوي : الموسوعة الفلسفية ، ج ٢ ، ط٢ ، ذوي القربى ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٦٩ .

(٨) محمد توفيق الضوى : نظرية الهوية الشخصية ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

(٩) فرانكل، فيكتور: الأنسان يبحث عن معنى: تر: طلعت منصور. مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٧.

(١٠) كامل محمد محمد عويضة: جان بول سارتر فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ص١٢٦.

(١١) صلاح حمادي جازع: فلسفة الحرية وتمثلاتها في النص المسرحي العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ٢٠٢٠، ص٢١.

(١٢) زكريا ابراهيم: مشكلة الحرية، دار مصر للطباعة، مصر، د. ت، ص١٠-١٤.

(١٣) بيك، أرون: العلاج المعرفي للاضطرابات الانفعالية، تر: عادل مصطفى، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص١١٩.

(١٤) ويلسون، جلين: سيكولوجية فنون الأداء، تر: شاكر عبد الحميد، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، ٢٠٠٢، ص١١٧.

(١٥) روجرز ، فرانكلين ر. : الشعر والرسم ، ط١ ، ت : مي مظفر ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠، ص١٧.

(١٦) يوسف عايدابي : العالمية وحوار الذاتيات في الفن ـ ندوه علمية ، ط١ ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٤ .

(١٧) نبراس احمد جاسم الربيعي : أنظمة أشكال الخزف العربي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩ .

(١٨) عباس، ثامر: الهوية الملتبسة، الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا،٢١١، ص٢٦.

(١٩) صفوت نور الدين : رفيق الخزاف ، طباعة النظائر ، الكويت ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٥ .

(٢٠) ينظر: عاصم عبد الأمير : الرسم العراقي ـ حداثة تكييف ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٤ ، ص٣٠ .

(٢١) سيلامي، نوربير: المعجم الموسوعي في علم النفس، تر: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١، ص١٣٨٣.

(٢٢) سليمان ، حسن : حرية الفنان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،١٩٨٠ ، ص١٥ .

(٢٣) برا، جيرار: هيغل والفن، تر: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣ص١٢٤ – ١٢٥.

المصادر:

-إبراهيم، مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج١، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩

-الأحمر، فيصل: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠

-برا، جيرار: هيغل والفن، تر: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣

-بيك، أرون: العلاج المعرفي للاضطرابات الانفعالية، تر: عادل مصطفى، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠

-الخازن، منير وهيبة: معجم مصطلحات علم النفس، دار النشر للجامعيين، بيروت، د. ت

-روجرز ، فرانكلين ر. : الشعر والرسم ، ط١ ، ت : مي مظفر ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠

-زكريا ابراهيم: مشكلة الحرية، دار مصر للطباعة، مصر، د. ت

-سليمان ، حسن : حرية الفنان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،١٩٨٠ ، ص١٥ .

-سيجمند فرويد : معالم التحليل النفسي ، ط٧ ، ت : محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، ١٩٨٨

-سيلامي، نوربير: المعجم الموسوعي في علم النفس، تر: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١

-شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي – دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مطابع الوطن ، الكويت ، ٢٠٠١

-شاكر عبد الحميد : العملية الإبداعية في فن التصوير ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٧

-صفوت نور الدين : رفيق الخزاف ، طباعة النظائر ، الكويت ، ١٩٩٩

-صلاح حمادي جازع: فلسفة الحرية وتمثلاتها في النص المسرحي العربي المعاص، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ٢٠٢٠

-صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢

-عاصم عبد الأمير : الرسم العراقي – حداثة تكييف ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٤

-عباس، ثامر: الهوية الملتبسة، الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا،٢٠١١

-عبد الرحمن بدوي : الموسوعة الفلسفية ، ج ٢ ، ط٢ ، ذوي القربى ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٦٩ .

-عيسى الشماس : مدخل إلى علم الإنسان (الانثروبولوجيا) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٤

-فرانكل، فيكتور: الأنسان يبحث عن معنى: تر: طلعت منصور. مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢

-كامل محمد محمد عويضة: جان بول سارتر فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣

-محمد توفيق الضوى : نظرية الهوية الشخصية

-نبراس احمد جاسم الربيعي : أنظمة أشكال الخزف العربي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤

-ويلسون، جلين: سيكولوجية فنون الأداء، تر: شاكر عبد الحميد، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، ٢٠٠٢

-يوسف عايدابي : العالمية وحوار الذاتيات في الفن – ندوه علمية ، ط١ ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٢

Ibrahim, Mustafa and others: Al-Mu'jam Al-Wasit, Part ١, Dar Al-Da'wa, Istanbul, ١٩٨٩

Al-Ahmar, Faisal: Dictionary of Semiotics, Arab House of Science Publishers, Beirut, ٢٠١٠.

Brah, Gerard: Hegel and Art, Trans: Mansour Al-Qadi, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, ١٩٩٣.

Beck, Aron: Cognitive Therapy for Emotional Disorders, Trans.: Adel Mustafa, ١st edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, ٢٠٠٠.

Al-Khazen, Mounir Wahiba: Dictionary of Psychology Terms, University Publishing House, Beirut, Dr. T

Rogers, Franklin R. : Poetry and Drawing, ١st edition, edited by: May Muzaffar, Dar Al-Ma'mun for Translation and Publishing, Baghdad, Iraq, ١٩٩٠.

Zakaria Ibrahim: The Problem of Freedom, Misr Printing House, Egypt, Dr. T

Suleiman, Hassan: Freedom of the Artist, Egyptian General Book Authority, Egypt, ١٩٨٠, p. ١٥.

Sigmund Freud: Features of Psychoanalysis, ٧th edition, edited by: Muhammad Othman Najati, Dar Al-Shorouk, ١٩٨٨.

Silami, Norbert: Encyclopedic Dictionary of Psychology, Trans.: Wajih Asaad, Ministry of Culture Publications, Damascus, ٢٠٠١

Shaker Abdel Hamid: Aesthetic preference - a study in the psychology of artistic taste, the world of knowledge, the National Council for Culture, Arts and Letters, Al-Watan Press, Kuwait, ٢٠٠١

Shaker Abdel Hamid: The Creative Process in the Art of Photography, The World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, ١٩٨٧

Safwat Nour El-Din: Rafiq Al-Khazzaf, Al-Nazaer Printing, Kuwait, ١٩٩٩

Salah Hammadi Jaza': The philosophy of freedom and its representations in the Arabic theatrical text, Master's thesis, University of Basra, College of Fine Arts, Department of Dramatic Arts, ٢٠٢٠

Saliba, Jamil: The Philosophical Dictionary, Part ٢, Dar Al-Kitab Al-Lubnabi, Beirut, ١٩٨٢

Asim Abdel Amir: Iraqi drawing - modern adaptation, ١st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, ٢٠٠٤.

Abbas, Thamer: The Ambiguous Identity, Al-Zaman Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria, ٢٠١١.

Abdul Rahman Badawi: The Philosophical Encyclopedia, vol. ٢, ٢nd edition, Dhul-Qirba, ٢٠٠٨, p. ٥٦٩.

Issa Al-Shamas: Introduction to Anthropology, Arab Writers Union Publications, Damascus, ٢٠٠٤

Frankl, Viktor: Man's Search for Meaning: Trans: Talaat Mansour. Anglo-Egyptian Library, Cairo, ١٩٨٢

Kamel Muhammad Muhammad Awaida: Jean-Paul Sartre, Philosopher of Freedom, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ١٩٩٣.

Muhammad Tawfiq Al-Dawy: Personal Identity Theory

Nibras Ahmed Jassim Al-Rubaie: Systems of forms of contemporary Arab ceramics, unpublished doctoral thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, ٢٠٠٤

Wilson, Glenn: The Psychology of Performing Arts, Trans. Shaker Abdel Hamid, National Council for Culture and Literature, Kuwait, ٢٠٠٢.

Youssef Aydabi: Universality and the Dialogue of Subjectivities in Art – Scientific Symposium, ١st Edition, Publications of the Department of Culture and Information, Sharjah, ٢٠٠٢